

هذه الليلة أفرحُ الناس في مدينة قم سيدتنا المعصومة صلوات الله وسلامه عليها تهنئةً من عبيدها و نحنُ العبيد لمقامها السامي و شأنها الباذخ و هي في عليائها صلوات الله وسلامه عليها و على آبائها الأطهرين نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , و تهنئةً لمكسورة الضلع لأم الأحزان بتولة آل طه و لأولادها المظلومين في مشارق الأرض و مغاربها أفعموا المجلس طيباً بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , و تهنئةً لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و لذكره الشريف الأقدس و نحنُ نخاطبهم في زيارتنا (أشهدُ أنك تسمعُ كلامي و تردُّ سلامي و تشهدُ مقامي) لمقامه الأقدس صلوات الله وسلامه عليه نرفعها تهنئةً من عبيده و من عبيد عبيده إلى الناحية المقدَّسة التي شعت بأنوار قُدسها و جلالها مرةً ثالثة أفعموا المجلس عطراً و أريجاً بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ ..

يازهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

- اللهم إني أقسمُ عليك في هذه الليلة أقسمُ عليك بعيني أبي مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه , أقسمُ عليك بحياء وجه أبي مُحَمَّدٍ , أقسمُ عليك بنور جلاله وجه أبي مُحَمَّدٍ , أقسمُ عليك بماء وجه أبي مُحَمَّدٍ أن تكشف الهمَّ و الغمَّ عن قلب إمام زماننا صلوات الله عليه بكثرة أنصاره الغياري و أوليائه الأوفياء المخلصين و أسألك أن توفقني و إخواني أن تكون غاية آمالنا أن نكون فداءً لتراب حافر جواده صلوات الله عليه و أن تجعلنا من المتمسحين بسرج جواده و أن توفقنا لأن نكون أطوع له من الأمة لسيدها بحق الحسن و آل الحسن بحق ماء وجه الحسن ..

- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُكَ فِي وَجْهِ الحَسَنِ ، سُبْحَانَكَ وَ تَعَالَيْتَ يَا مَنْ سَطَعَ جَلَالُكَ وَ أَجَلُّ جَلَالِكَ فِي جِبْهَةِ الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِينَا عَقْلِ الكُلِّ وَ كَلِّ العَقْلِ وَ كَلِّ الكُلِّ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْزَّ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ النُّورِ الأَتَمِّ وَ الفَاتِحِ الخَاتَمِ أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَ اللَعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ شَانِيئِهِمْ وَ مَبْغُضِيهِمْ وَ مَنْكَرِي فِضَائِلِهِمْ وَ المُشَكِّكِينَ فِي مَقَامَاتِهِمْ العَلِيَّةِ وَ المَحْمُودَةِ وَ عَلَى أَعْدَاءِ شِيَعَتِهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ ..

- رُبَّمَا طَالَ بِكُمْ الجُلُوسُ وَ لِذَا مِنْ دُونَ مَقَدِّمَاتٍ أُشْرِعُ فِي المَقْصُودِ ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الشَّرِيفَةِ وَ عَلَى دِيْدِنَا فِي لَيَالِي المَوَالِيدِ لِلذَّوَاتِ المَطْهَرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا أَنْ نَتَنَاوَلَ بَعْضاً مِنْ آيَاتِ الكِتَابِ الكَرِيمِ وَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهِمْ وَ أُهْمِلَ بَيَانُهَا بِشَكْلِ مَفْصَلٍ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ ..

- { وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ } ﴿1﴾ وَ طُورِ سِينِينَ ﴿2﴾ وَ هَذَا البَلَدِ الأَمِينِ { الكَلَامُ فِي الآيَةِ الشَّرِيفَةِ :
{ وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ } ..

- أَوَّلًا بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَلْقِي نَظْرَةً خَاطِفَةً عَلَى أقْوَالِ المَفْسِرِينَ ، وَ غَرِيبٌ هِيَ الآرَاءُ الَّتِي ذُكِرَتْ وَ قُبِلَتْ مِنْ المَفْسِرِينَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ الشَّرِيفَةِ وَ تُرِكَ جَانِبًا تَفْسِيرُ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لِأَعْنِي هَذَا فِي كِتَابِ العَامَةِ لَيْسَ حَدِيثِي عَنْ كِتَابِ العَامَةِ حَدِيثِي عَنْ كِتَابِ الخَاصَةِ عَنْ تَفَاسِيرِنَا الَّتِي حَبَرْتَهَا أَقْلَامُ الكَثِيرِ مِنْ عُلَمَائِنَا رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، أَوَّلًا كَمَا قَلْتُ أَلْقِي نَظْرَةً خَاطِفَةً عَلَى مَا قِيلَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ { وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ } فِي كِتَابِ المَفْسِرِينَ ..

- فَسَرُوهَا فَقَالُوا : إِنْ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ فِي الآيَةِ وَوَاضِحَ الكَلَامُ عَلَى سَبِيلِ القَسَمِ وَ الوَاوِ هُنَا وَوَاوِ القَسَمِ وَ الكَلِمَةُ مَجْرُورَةٌ بِوَاوِ القَسَمِ { وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ } الزَّيْتُونُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى التِّينِ بِالْوَاوِ العَاطِفَةِ وَ الأَوَّلَى كَانَتْ الكَسْرَةَ فِي آخِرِهَا لِأَيِّ شَيْءٍ ؟ لِأَنَّهَا سُبِقَتْ بِوَاوِ القَسَمِ وَ وَاوِ القَسَمِ فِي عِدَادِ حُرُوفِ الجَرِّ يَعْمَلُ عَمَلُ

حروف الجر , لَمَّا أَقُولُ فِي عِدَادِ حُرُوفِ الجِرِ لَا أعْنِي أَنَّهُ مِنْ حُرُوفِ الجِرِ وَ إِنَّمَا يَعْمَلُ عَمَلُ حُرُوفِ الجِرِ يَجْرُ مَا بَعْدَهُ , فَقَالُوا إِنَّ التَّيْنَ وَ الزَّيْتُونَ هُمَا الفَاكِهَتَانِ المَعْرُوفَتَانِ التَّيْنُ هُوَ هَذِهِ الفَاكِهَةُ المَعْرُوفَةُ وَ الزَّيْتُونُ أَيْضاً هَذِهِ الفَاكِهَةُ المَعْرُوفَةُ وَ إِنَّمَا خَصَّهْمَا البَارِي بِالذِّكْرِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِعَظِيمِ مَنفَعَةِ هَاتَيْنِ الفَاكِهَتَيْنِ وَ أَرَادَ أَنْ يُقَسِّمَ بِنِعْمَتَيْنِ مِنْ نِعْمِهِ عَلَى عِبَادِهِ مَنبَهُاً لِلْعِبَادِ عَلَى عَظْمَةِ هَذِهِ النِّعَمِ , هَذَا قَوْلٌ ..

- قَوْلٌ آخَرَ التَّيْنَ الجِبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ دِمَشْقُ بِالنَّتِيجَةِ المَقْصُودِ الجِبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ دِمَشْقُ يَعْنِي الجِبَلِ الَّذِي يَحْفُ بِمَدِينَةِ دِمَشْقِ وَ رِمَا مِنْ أَطْرَافِ دِمَشْقِ وَقَعَ عَلَى هَذَا الجِبَلِ وَ إِلا فَمَدِينَةِ دِمَشْقِ لَمْ تَكُنْ عَلَى قِمَّةِ الجِبَلِ المَرَادِ هَذَا المَعْنَى الجِبَلِ الَّذِي يَحْفُ بِالمَدِينَةِ , التَّيْنَ الجِبَلُ الَّذِي عَلَيْهِ دِمَشْقُ وَ غَرِيبٌ وَ مَا قِيمَةُ الجِبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ دِمَشْقُ بِالنَّتِيجَةِ قَالُوا وَ هَذَا فِي كِتَابِنَا , التَّيْنُ الجِبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ دِمَشْقُ وَ الزَّيْتُونُ الجِبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ بَيْتُ المَقْدَسِ هَذَا قَوْلٌ ثَانٍ ..

- قَوْلٌ ثَالِثُ التَّيْنُ مَسْجِدُ دِمَشْقِ , مَسْجِدُ الأُمَوِيِّينَ يُذَكَّرُ فِي القُرْآنِ وَ يُقَسَّمُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يُبْنَى إِنَّمَا بُنِيَ لِلانْحِرَافِ لَمْ يُبْنَى عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ بُنِيَ عَلَى دِمَاءِ المُسْلِمِينَ , عَلَى أَيِّ حَالٍ هَذَا مَذْكُورٌ فِي كِتَابِنَا بِالنَّتِيجَةِ , التَّيْنَ مَسْجِدُ دِمَشْقِ وَ الزَّيْتُونُ بَيْتُ المَقْدَسِ بِالنَّتِيجَةِ وَاضِحُ التَّحْرِيفِ فِي هَذِهِ المَعَانِي لِأَنَّ الأُمَوِيِّينَ أَرَادُوا صَرَفَ الأَنْظَارِ عَنِ مَكَّةَ وَ المَدِينَةَ وَ بِالذَّاتِ عَنِ المَدِينَةِ عَنِ النَّبِيِّ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ فَقَالُوا التَّيْنَ مَسْجِدُ دِمَشْقِ وَ الزَّيْتُونُ بَيْتُ المَقْدَسِ ..

- قَوْلٌ رَابِعُ التَّيْنَ المَسْجِدُ الَّذِي بَنَاهُ نُوحٌ عَلَى الجُودِيِّ أَنَّهُ وَرَدَ أَنْ نُوحاً قَدْ بَنَى مَسْجِداً عَلَى الجُودِيِّ وَ الجُودِيُّ هُوَ الجِبَلُ الَّذِي رَسَتْ عَلَيْهِ سَفِينَتُهُ فِي آخِرِ مَطَافِهَا فَأَنَّ التَّيْنَ هُوَ هَذَا الجِبَلُ هُوَ هَذَا المَسْجِدُ الَّذِي بُنِيَ عَلَى الجِبَلِ وَ أَنَّ الزَّيْتُونَ بَيْتُ المَقْدَسِ ..

- رَأْيٌ آخَرَ خَامِسُ أَنَّ التَّيْنَ المَسْجِدَ الحَرَامَ مَكَّةَ , وَ الزَّيْتُونُ المَسْجِدَ الأَقْصَى أَيَّ بَيْتِ المَقْدَسِ بَلْ ذَهَبَ بَعْضُ عُلَمَاءِ العَامَةِ إِلَى رَأْيٍ وَ قُبِلَ مَا اعْتَرَضَ عَلَيْهِ ذَهَبَ بَعْضُ عُلَمَاءِ العَامَةِ إِلَى رَأْيٍ أَنَّ التَّيْنَ يُشَارُ بِهِ

إِلَى زَمَانِ آدَمَ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لَا دَلَالَةَ لِعُوبِيَّةٍ فِي الكَلِمَةِ وَ لَمْ تَرُدْ رَوَايَةٌ لَا فِي كِتَابِهِمْ وَ لَا فِي كِتَابِنَا تُشِيرُ إِلَى هَذَا المَعْنَى وَ مَعَ ذَلِكَ قَبْلَ هَذَا الكَلَامِ أَنَّ التِّينَ يُرَادُ ، هَذَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عُبْدُهُ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ أَنَّ التِّينَ يُرَادُ مِنْهُ زَمَانُ آدَمَ وَ أَنَّ الزَّيْتُونَ يُرَادُ مِنْهُ زَمَانُ نُوحٍ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ..

- بَلْ ذَهَبَ بَعْضُ المَفْسِرِينَ مِنْ مَفْسِرِي الطَّائِفَةِ مِنْ أَنَّ المَرَادَ مِنَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونَ هُنَا شَجَرَتَا التِّينِ وَ الزَّيْتُونَ ، وَ ذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ المَرَادَ مِنَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونَ الجَبَلُ الَّذِي فِي الشَّامِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ شَجَرُ التِّينِ بِاعتِبَارِ أَنَّ الشَّامَ مَشْهُورَةٌ بِالتِّينِ وَ الزَّيْتُونَ الجَبَلُ الَّذِي ، وَ مَا قِيَمَةُ الجَبَلِ يَكْثُرُ فِيهِ التِّينُ أَوْ يَكْثُرُ فِيهِ التَّفَاحُ ، وَ أَنَّ الزَّيْتُونَ الجَبَلُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ شَجَرُ الزَّيْتُونَ وَ هُوَ فِي فِلَسْطِينَ فِي بَيْتِ المَقْدَسِ ، وَ آرَاءُ مِنْ هَذَا القَبِيلِ وَ غَرِيبٌ مِنْ مَفْسِرِينَا مِنْ يَذْكَرُ مِثْلَ هَذِهِ الآرَاءِ يَذْكَرُ أَنَّ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ جَبَلٌ أَوْ شَجْرَةٌ وَ لَمَّا يَأْتِي فيقول وَ وَرَدَ فِي الخَبَرِ أَنَّ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ الحَسَنَ وَ الحُسَيْنَ يَقُولُ وَ لَيْسَ فِي التَّفْسِيرِ مِنْ شَيْءٍ ، غَرِيبٌ هَذَا مِنْ كِبَارِ عُلَمَائِنَا يَعْنِي هَذِهِ آرَاءُ تُقْبَلُ أَنَّ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ وَ مَا دَلَالَةُ التِّينِ عَلَى الجَبَلِ إِذَا كَانَتِ الدَّلَالَةُ لِعُوبِيَّةٍ فَالكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِيهَا دَلَالَةٌ لِعُوبِيَّةٍ وَ لَا يَوجَدُ هُنَاكَ جَبَلٌ لَا فِي التَّأْرِيخِ وَ لَا فِي الأَسْمَاءِ الجُغْرَافِيَّةِ وَ لَا فِي خَرَائِطِ العَالَمِ يُقَالُ لَهُ جَبَلُ التِّينِ أَوْ جَبَلُ الزَّيْتُونَ عِلْمًا أَنَّ رَوَايَاتٍ كَثِيرَةً وَرَدَتْ عَنْ أَهْلِ البَيْتِ فَسَرَتِ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ بِالحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا الآنَ سَأَلْتُ إِلَى عَرْضِ الرَوَايَاتِ بِشَكْلِ إِجْمَالِي رُبَّمَا المَقَامَ لَا يَسَعُ لِلتَّفْصِيلِ ، وَ غَرِيبٌ مِنْ مَفْسِرٍ آخَرَ أَيْضًا مِنْ مَفْسِرِي الطَّائِفَةِ يَأْتِي فيقول أَنَّ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ يُرَادُ مِنْهُمَا الفَاكْهَتَانِ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ ثُمَّ هُوَ يَتَحِيرُ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ لِمَاذَا تُعْطَفَانِ عَلَى طَوْرِ سِينِينَ العَطْفِ هُنَا عَطْفُ التِّينِ وَ الزَّيْتُونَ عَلَى طَوْرِ سِينِينَ خِلَافًا لِلْمَعْنَى البَلَاغِيَّةِ وَ القِيَمَةِ البَلَاغِيَّةِ لِلتَّعْبِيرِ القُرْآنِيِّ مَا الرَابِطُ فِي العَطْفِ ؟ العَطْفُ بِالنَّاتِجَةِ لِأَبَدٍ أَنَّ يَوجَدُ جِهَةٌ تَرَابِطُ وَ هَذِهِ مِنْ مَسَائِلِ البَلَاغَةِ الوَاضِحَةِ عِنْدَمَا تَأْتِي وَاوِ العَاطِفَةُ عِنْدَمَا يَأْتِي العَطْفُ وَ التِّينَ الوَاوِ الأَوَّلِي وَاوِ القَسَمِ أَمَّا الوَاوِ الثَّانِيَةِ وَاوِ عَاطِفَةٌ وَ الوَاوِ الثَّالِثَةِ وَ طَوْرِ سِينِينَ أَيْضًا وَاوِ عَاطِفَةٌ وَ حَتَّى لَوْ قَلْنَا أَنَّهَا وَاوِ قَسَمِ

بِالنَّاتِجَةِ هَذَا التَّرَابُطِ فِي الذِّكْرِ بَيْنَ فَاكِهَةِ التِّينِ وَ بَيْنَ فَاكِهَةِ الزَّيْتُونِ وَ بَيْنَ طُورِ سَيْنِينَ وَ بَيْنَ البَلَدِ الأَمِينِ
الآن لا نريد أن ندخل في تفسيرِ طُورِ سَيْنِينَ وَ لا في تفسيرِ البَلَدِ الأَمِينِ لأنَّ الوَقْتَ لا يَكْفِي فَقَطْ أَقْفِ
عَلَى تَفْسِيرِ الآيَةِ { وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ } فيقول إنَّ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ هُمَا هَاتَانِ الفَاكِهَتَانِ ثُمَّ يَقُولُ لِأَنَّ هَذِهِ
المَسْأَلَةَ تُثِيرُ عِنْدَهُ الحَيْرَةَ العَظِيمَةَ ثُمَّ يَقُولُ وَ كَثِيرٌ مِنَ الأُمُورِ نَحْنُ نَجْهَلُهَا , إِذَا كُنْتَ تَجْهَلُ الأَمْرَ لِمَاذَا لا
تَرْجِعُ إِلَى كَلِمَاتِ أَهْلِ البَيْتِ , يَقُولُ وَ كَثِيرٌ مِنَ الأُمُورِ نَحْنُ نَجْهَلُهَا نَفْسُ الآيَةِ هَكَذَا وَ عِبَارَتُهُ هَذِهِ بَعْدَ
التَّفْسِيرِ وَ كَثِيرٌ مِنَ الأُمُورِ نَحْنُ نَجْهَلُهَا يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ مُطْمَئِنًّا لِتَفْسِيرِهِ هَذَا , تَقْرِيبًا هَذَا عَرَضٌ إِجْمَالِي
لِأَشْهُرِ الآرَاءِ وَ لِأَهْمِ الآرَاءِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي أَهْمَاتِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ عِنْدِ الطَّائِفَةِ وَ إِلا المَقَامَ لا يَسَعُ أَنْ أَذْكَرَ
لَكَ مِصَادِرَ هَذِهِ الآرَاءِ وَ مِنْ ذَكَرَهَا قَدْ يَقُولُ بِهَذَا الكَلَامِ لَكِنْ إِذَا رَاجَعْتَ أَهْمَاتِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ عِنْدَ
الطَّائِفَةِ هَذِهِ المَعَانِي تَجِدُهَا الَّتِي ذَكَرْتَهَا نَعَمْ الكُتُبُ الَّتِي فَسَّرَتْ القُرْآنَ بِالرَّوَايَةِ ذَكَرَتْ الرِّوَايَاتِ الَّتِي فَسَّرَتْ
التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ بِالحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ أَمَّا سَائِرُ الكُتُبِ الَّتِي حَبَّرْتَهَا أَقْلَامُ عُلَمَائِنَا فَإِنْ ذَكَرُوا هَذَا التَّفْسِيرَ
ذَكَرُوهُ جَانِبِيًّا ذَكَرُوهُ عَلَى الحَاشِيَةِ وَ ذَكَرُوا هَذِهِ الآرَاءَ الأُولَى ذَكَرُوها فِي المَتْنِ , بَعْدَ هَذَا الاسْتِعْرَاضِ
السَّرِيعِ بَعْدَ هَذِهِ النُّظْرَةِ الحَاطِفَةِ لِآرَاءِ المَفْسِّرِينَ , الآنَ أَنتَقِلُ إِلَى أَنْ أَلْقِيَ نَظْرَةً سَرِيعَةً أَيْضًا عَلَى رِوَايَاتِ
أَهْلِ البَيْتِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ وَ كَمَا قَدِمْتُ لَكَ سَلْفًا قَالِ إِمامنا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ : (وَ
إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ عَلَى العِبَارَةِ وَ الإِشَارَةِ وَ اللِّطَائِفِ وَ الحَقَائِقِ , فَالعِبَارَةُ لِلعَوَامِّ , هَذَا
الانْشِغَالُ بِالبِنِيَةِ اللَّفْظِيَّةِ لِلعَوَامِّ , وَ الإِشَارَةُ لِلخَوَاصِّ وَ اللِّطَائِفُ لِلأَوْلِيَاءِ وَ الحَقَائِقُ لِلأنْبِيَاءِ) فَكَلِمَاتُ
القُرْآنِ العَامَّةُ تَنْشِغَلُ بِعِبَائِرِهِ وَ بِحُدُودِهِ اللَّفْظِيَّةِ وَ أَكْثَرُ تَفاسِيرِنَا إِنْ لَمْ نَقُلْ كُلَّهَا مَنشِغَلَةٌ بِالعِبَارَةِ وَ بِالحُدُودِ
اللِّفْظِيَّةِ وَ لِذَلِكَ إِمَامُ الأُمَّةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ مِرارًا وَ تَكَرَّارًا فِي خُطْبِهِ فِي أَجْهَزَةِ الإِعلامِ فِي التَّلْفِيزِيونِ
فِي الرَّادِيوِ وَ فِي كَلِمَاتِهِ وَ فِي كُتُبِهِ كَانِ دَائِمًا يُقَرِّرُ هَذِهِ المَقُولَةَ أَنَّ تَمَامَ هَذِهِ التَّفاسِيرِ المَوْجُودَةِ عِنْدِنَا لَيْسَتْ
بِتَفاسِيرِ القُرْآنِ لِأَنَّها أَنْشِغَلَتْ بِالعِبَارَةِ وَ بِحُدُودِها فَالعِبَارَةُ لِلعَوَامِّ وَ الإِشَارَةُ لِلخَوَاصِّ وَ اللِّطَائِفُ لِلأَوْلِيَاءِ وَ
الحَقَائِقُ لِلأنْبِيَاءِ نَحْنُ نَرِيدُ أَنْ نَبْتَعِدَ شَيْئًا مَّا عَنِ العِبَارَةِ أَنْ نَدُورَ فِي فَلَكَ الإِشَارَاتِ وَ هَذَا المَعْنَى وَاضِحٌ فِي

كَلِمَاتِ أَهْلِ بَيْتِ العَصْمَةِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ وَ آيَاتِ الكِتَابِ لَهَا مَطَالَعٌ وَ مَجَارِي وَ مَظَاهِرٌ وَ بَوَاطِنٌ وَ لَهَا حُدُودٌ وَ جِهَاتٌ وَ لَاتَقْفُ عَلَيَّ مَعْنَى وَاحِدٍ وَ لِذَلِكَ الرِّوَايَاتِ المَعصُومِيَةِ المَقَدَّسَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ يُمْكِنُ أَنْ أَجْعَلَهَا بِحَسَبِ الإِخْتِصَارِ وَ بِحَسَبِ المَقَامِ الَّذِي لَا يَسْمَحُ لِي بِالإِطْنَابِ يُمْكِنُ أَنْ أَجْعَلَهَا فِي ثَلَاثِ مَقَامَاتٍ :

- **المقام الأول** وَرَدَتْ عِنْدَنَا رَوَايَاتٌ رَوَاهَا شَيْخُنَا الصَّدُوقُ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ صَدُوقُ الطَّائِفَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ الرِّوَايَةَ فِي صَدَدِ بَيَانِ مَعْنَى هَذِهِ الآيَاتِ (قَالَ التِّينَ بَعْدَ أَنْ يَتَحَدَّثُ الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّ اللَّهَ أَخْتَارَ مِنْ بَقَاعِ الأَرْضِ هَذِهِ البَقَاعَ قَالَ التِّينَ المَدِينَةَ وَ الزَّيْتُونَ بَيْتَ المَقْدِسِ وَ طُورَ سَيْنِينَ الكُوفَةَ وَ البَلَدَ الأَمِينَ مَكَّةَ) هَذِهِ رَوَايَةٌ رَوَاهَا شَيْخُنَا الصَّدُوقُ عَنِ إِمَامِنَا بَابِ الحَوَائِجِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ , وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ القَمِيِّ وَ عَلِيِّ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ مَرْوِيَاتُهُ عَنِ الإِمَامِ الصَّادِقِ فِي الغَالِبِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ فِي الكِتَابِ المَوْجُودَةِ حَالِيًا رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مَرْوِيَةٌ عَنِ الإِمَامِ البَاقِرِ لِأَنَّهَا مَأخُودَةٌ مِنْ تَفْسِيرِ أَبِي الجَارُودِ عَلَيَّ أَيِّ حَالٍ , بِالنَّاتِجَةِ أَغْلَبَ مَرْوِيَاتِ عَلِيِّ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَيْضًا تَكَرَّرَ نَفْسُ هَذَا المَعْنَى أَنَّ التِّينَ المَدِينَةَ , الزَّيْتُونَ بَيْتَ المَقْدِسِ , طُورَ سَيْنِينَ الكُوفَةَ , وَ البَلَدَ الأَمِينَ مَكَّةَ , هَذِهِ طَائِفَةٌ مِنَ الرِّوَايَاتِ بَيَّنَّتْ هَذَا المَعْنَى ..

- **طائفة ثانية** مِنَ الرِّوَايَاتِ وَ هِيَ الأَكْثَرُ وَ هِيَ الكَثِيرَةُ وَ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ يُمْكِنُ أَنْ تَجِدَهَا فِي عَوَالِمِ العُلُومِ وَ بِالذَّاتِ فِي جِلْدِ الإِمَامِ الحَسَنِ فِي المَجْلَدِ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنِ الإِمَامِ الحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لِشَيْخِنَا عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُورِ اللَّهِ البَحْرَانِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ كَذَلِكَ فِي بَحَارِ شَيْخِنَا المَجْلِسِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ , أَيْضًا فِي نَفْسِ المَجْلَدِ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنِ إِمَامِنَا الحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ فِي مَنَاقِبِ ابْنِ شَهْرِ آشُوبِ السَّرُورِيِّ المَازَنْدَرَانِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ تَجَدُّهُ فِي تَأْوِيلِ الآيَاتِ الظَّاهِرَةِ فِي العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لِلْمُحَدَّثِ شَرَفِ الدِّينِ الاسْتِرَابَادِيِّ النُّجْفِيِّ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ هُوَ مِنْ أَلْطَفِ الكُتُبِ الَّتِي جَمَعَتِ الآيَاتِ الَّتِي فُسِّرَتْ فِي رِوَايَاتِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي كَلِمَاتِهِمْ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ أَيْضاً تَجَدُّهَا فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ ابْنِ إِبرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِ القَمِيِّ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ أَيْضاً تَجَدُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ فِي تَفْسِيرِ نَوْرِ الثَّقَلَيْنِ لِلْمُحَدَّثِ الحَبِيرِ عَبْدِ عَلِيِّ ابْنِ جَمْعَةِ الحَوِيزِيِّ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ أَيْضاً ذَكَرَهَا السَّيِّدُ هَاشِمُ البَحْرَانِيُّ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ الشَّرِيفِ البَرَهَانَ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ وَ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذِهِ الكُتُبِ بِالنَّاتِجَةِ ذَكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ رِوَايَاتٍ مِنْهَا عَنْ إِمَامِنَا أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ رِوَايَاتٍ مِنْهَا عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ وَ عَنْ سَائِرِ الأئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ رِوَايَاتٍ كَثِيرَةٌ فَسَّرَتْ التِّينَ بِالحَسَنِ وَ الزَّيْتُونَ بِالحُسَيْنِ وَ طُورِ سَيْنِينَ بِعَلِيِّ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ وَ فَسَّرَتْ البَلَدَ الأَمِينَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَلَّتْ الرِّوَايَاتُ الوَارِدَةُ فِي هَذَا المَعْنَى أَكْثَرَ هَذَا المَقَامِ الثَّانِي..

- **المَقَامُ الثَّالِثُ** وَرَدَتْ أَيْضاً عِنْدَنَا رِوَايَاتٌ فَسَّرَتْ هَذِهِ الآيَاتِ بِنَحْوِ آخَرَ ، التِّينِ رِسُولِ اللهِ ، الزَّيْتُونَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَ هَذَا المَعْنَى يَتَنَاسَبُ أَنَّ الإِمَامَ الحَسَنَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ كَانَ شَبِيهاً لِرَسُولِ اللهِ وَ أَنَّ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ كَانَ شَبِيهاً بِعَلِيِّ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ وَ الشَّيْبَةَ الظَّاهِرِيَّ فِي الأئِمَّةِ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الشَّيْبَةِ البَاطِنِيَّ ، فِيمَا سَلَفَ تَحَدَّثْتُ عَنْ هَذِهِ المَسْأَلَةِ أَنَّ الإِمَامَ الحَسَنَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ مَظْهَرُ النُّبُوَّةِ وَ أَنَّ الإِمَامَ الحُسَيْنَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ مَظْهَرُ الوَلَايَةِ هَذَا المَطْلَبُ تَحَدَّثْتُ عَنْهُ فِي لَيْلَةِ شَهَادَةِ إِمَامِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ المَقَامِ لَا يَسْمَحُ بِإِعَادَةِ الكَلَامِ إِذِ الوَقْتُ قَصِيرٌ وَ هُنَاكَ مَطَالِبٌ أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَهَا وَ إِذَا تَتَذَكَّرُ مَا قَلْتُهُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ الرِّوَايَةَ المَنْقُولَةَ عَنْ إِمَامِنَا الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ (أَنَّهُ كَانَ يَهَابُ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ فَيَسْأَلُونَهُ عَنِ السَّبَبِ قَالِ كَلِمَةً نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ) وَ أَيْضاً مَا جَاءَ فِي الخَبَرِ الشَّرِيفِ (أَنَّهُ لَوْ وُلِدَ لِلحُسَيْنِ عَنْ إِمَامِنَا زَيْنِ العَابِدِينَ لَوْ وُلِدَ لَهُ أَلْفٌ وَ لِدَ لِسَمَاهِمَ عَلِيًّا) وَ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ وَاضِحَةٌ لِلْمُضْمُونِ الَّذِي أَشْرَتْ إِلَيْهِ

بِالْجُمْلَةِ قَبْلَ قَلِيلٍ وَ إِلا هَذَا المَطْلَبُ أَنَا شَرَحْتُهُ فِي حِينِهَا ، فَالمَقَامُ الثَّالِثُ مِنَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَاتِ قَالَتِ التِّينُ رَسولُ اللهِ ، الزَّيْتُونُ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَ مِنْ ظَوَاهِرِ هَذَا الأَمْرِ أَنَّ أَحَبَّ فَاكِهَةِ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ الزَّيْتُونِ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَحَدَّثَتْ عَنْ حَيَاتِهِ وَ لِذَلِكَ كَثِيرًا مَا كَانَ يَتَصَدَّقُ ، يَتَصَدَّقُ بِالزَّيْتُونِ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ هَذِهِ الفَاكِهَةَ ، فَالتِّينُ رَسولُ اللهِ الزَّيْتُونُ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَ طُورِ سِينِينَ الحَسَنِ وَ الحَسِينَ وَ البَلَدُ الأَمِينُ الأُمَّةُ ، الأُمَّةُ أَجْمَعُونَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا وَ إِمَامِ زَمَانِنَا هُوَ البَلَدُ الأَمِينُ هُوَ البَلَدُ الَّذِي تَأْمَنُ القُلُوبُ بِعَدَاهُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ هُوَ سَفِينَةُ النِّجَاةِ وَ هُوَ عَيْنُ الحَيَاةِ كَمَا نُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِهِ الشَّرِيفَةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ..

تَقْرِيبًا هَذَا بِشَكْلِ إِجْمَالِي اسْتِعْرَاضٍ لِمَا جَاءَ فِي الرِّوَايَاتِ وَ لَمْ أَذْكَرْ لَكَ النُّصُوصَ لِأَنَّ الوَقْتَ لَمْ يَسْمَحْ بِذَلِكَ لَكِن هَذِهِ المَعَانِي الَّتِي أَشْرْتُ إِلَيْهَا بِالْجُمْلَةِ تَقْرِيبًا تَمَامَ المَعَانِي المَذْكُورَةِ فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ بِخُصُوصٍ هَذِهِ الآيَةِ { وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ } وَ نَحْنُ لَا نَرِيدُ أَنْ نَتَعَدَّى عَنِ الآيَةِ لَا نَرِيدُ أَنْ نَدْخُلَ فِي مَعْنَى طُورِ سِينِينَ لِأَنَّ الوَقْتَ لَا يَسْمَحُ بِذَلِكَ فَقَطْ حَدِيثِنَا عَنِ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ ، فَالَّذِي نَسْتَخْلَصُهُ بَعْدَ هَذَا العَرْضِ الإِجْمَالِيِّ لِلرِّوَايَاتِ أَنَّ الرِّوَايَاتِ فَسَّرَتِ التِّينَ وَ الزَّيْتُونُ تَارَةً بِبِقَاعٍ مَقَدَّسَةٍ وَ تَارَةً بِالحَسَنِ وَ الحَسِينَ وَ أُخْرَى بِالرَّسُولِ وَ بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَمَّا التَّفْسِيرُ بِالرَّسُولِ وَ بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ رُبَّمَا كَشَفْتُ لَكَ عَنْ بَعْضِ العَازِهِ فِي بَيَانِ أَنَّ الحَسَنَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَظْهَرُ النُّبُوَّةِ وَ أَنَّ الحَسِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ المَعْرِفَةِ مَظْهَرُ الوَلَايَةِ وَ أَمَّا هَذِهِ البِقَاعُ هَذِهِ البِقَاعُ إِنَّمَا قُدِّسَتْ لِأَنَّ فِيهَا لِأَنَّ أَثَارًا لِأَوْلِيَاءِ اللهِ فِيهَا وَ فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ (أَنَّهُ مَا مِنْ مَسْجِدٍ يُبْنَى فِي الأَرْضِ إِلا وَ هُوَ يُبْنَى عَلَى قِطْرَةٍ مِنْ دَمِ نَبِيٍّ) هَكَذَا فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ وَ الأَنْبِيَاءِ إِنَّمَا نَالُوا هَذِهِ المَنْزِلَةَ بِوَلَايَتِهِمْ لِأَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ الأَنْبِيَاءِ إِنَّمَا نَالُوا هَذَا التَّشْرِيفَ بِتَبْعِيَّتِهِمْ وَ بِطَاعَتِهِمْ وَ بِانْقِيَادِهِمْ لِنَبِينَا وَ لِعَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ فَهَذِهِ المَسَاجِدُ فِي تَشْرِيفِهَا وَ رُبَّمَا فِي دَرُوسِنَا فِي شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ حِينَمَا تَحَدَّثْنَا عَنْ أَسْرَارِ تَقْدِيسِ المَسْجِدِ الحَرَامِ بَيْنَنَا بَعْضًا مِنْ هَذِهِ المَعَانِي إِنْ التَّقْدِيسَ لِهَذِهِ البِقَاعِ لِأَنَّ فِي هَذِهِ البِقَاعِ أَثَارًا لِأَوْلِيَاءِ اللهِ لِأَنَّ هَذِهِ البِقَاعَ وَ

إِلا لَيْسَ التَّقْدِيسُ لِهَذِهِ التَّرْبَةِ بِمَا هِيَ تَرْبَةٌ لَكِن لَأَنَّ هَذِهِ البَقَاعَ فِيهَا أَثَارٌ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَلِذَلِكَ كَانَ لَهَا هَذَا التَّقْدِيسُ بِالنَّتِيجَةِ التَّأْوِيلِ فِي الآيَةِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ وَ هَكَذَا سَائِرُ الكَلِمَاتِ الأُخْرَى فِي الآيَةِ مَوْوَلَةٌ فِي بَقَاعٍ مَقْدَّسَةٍ هَذَا فَرَعٌ مِنْ ذَلِكَ الأَصْلِ فَلَا تَعَارِضُ بَيْنَ المَعَانِي وَ إِنَّمَا النِّظَرُ إِلَى حَيْثِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ لَوْلَا الحَيْثِيَّاتُ لَبَطَّلَتِ الحِكْمَةُ كَمَا يَقُولُ الحُكَمَاءُ لَوْلَا الحَيْثِيَّاتُ لَبَطَّلَتِ الفَلَسَفَةُ لَبَطَّلَتِ العُلُومُ العَقْلِيَّةُ وَ لَبَطَّلَتِ كَثِيرٌ مِنَ المَعَانِي بَل لَبَطَّلَتِ أَكْثَرَ العُلُومِ إِنْ لَمْ تَبْطُلْ كُلُّ العُلُومِ لَوْلَا الحَيْثِيَّاتُ خِصُوصاً العُلُومُ العَقْلِيَّةُ لِأَنَّ مَبَانِيهَا أُخْتَلَفَتْ وَ لِأَنَّ قَوَاعِدَهَا أُخْتَلَفَتْ بِاخْتِلَافِ الحَيْثِيَّاتِ بِاخْتِلَافِ اللِّحَازِ بِاخْتِلَافِ النِّظَرِ وَ الكَلَامِ هُنَا أَيْضاً مِنْ نَفْسِ هَذَا المَشْرَبِ وَ الكَلَامِ هُنَا أَيْضاً عَلَى نَفْسِ هَذَا النِّسْقِ , فَإِذَا التِّينُ وَ الزَّيْتُونُ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي أَكْثَرِ رَوَايَاتِ أَهْلِ البَيْتِ الحَسَنِ وَ الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا لَكِن يَأْتُرِي لِمَاذَا أُسْتَعْمِلَ هَذَا التَّعْبِيرُ فِي الكِتَابِ , لِمَاذَا أُسْتَعْمِلَ هَذَا التَّعْبِيرُ ؟ التِّينُ وَ الزَّيْتُونُ هُنَاكَ ثَلَاثُ أُمُورٍ أَتَنَاوَلَهَا بِشَكْلِ مُوجِزٍ :

– الأَمْرُ الأَوَّلُ إِنْ القُرْآنَ إِنَّمَا أُجْهِمَتْ مَعَانِيهِ كَي لَا يَسْتَغْنِي النَّاسُ بِهِ وَ إِنَّمَا يَرْجِعُونَ إِلَى المَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ لِذَلِكَ هَذَا المَفْسِرُ الَّذِي هُوَ مِنْ مَفْسِرِينَا قَبْلَ قَلِيلٍ لِأَنَّهُ لَجَأٌ إِلَى اللُّغَةِ فَقَطْ فَمَفْسِرُ التِّينِ بِالتِّينِ الفَاكِهِةِ وَ الزَّيْتُونِ بِالزَّيْتُونِ الفَاكِهِةِ ثُمَّ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الآيَاتِ وَجَدَ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ لَا يَكَادُ أَنْ يُقْبَلَ فَقَالَ وَ كَثِيرٌ مِنَ الأُمُورِ نَحْنُ نَجْهَلُهَا لَكِنَّمَا لَا نَجْهَلُ إِذَا رَجَعْنَا إِلَى أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ الَّذِي يَجْهَلُ ذَلِكَ الَّذِي يَسْتَقِي مِنْ غَيْرِ العَيْنِ الصَّافِيَةِ مِنْ غَيْرِ عَيْنِ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ذَلِكَ الَّذِي يَجْهَلُ أَمَّا الَّذِي يَسْتَقِي مِنْ عِيُونِ آلِ الرُّسُولِ فَلَا يَصِيبُهُ الجَهْلُ وَ لَا يَرْتَطِمُ بِالجَهْلِ إِذْ يَجِدُ النَّمِيرَ العَذِبَ فِي كَلَامِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ يَجِدُ الشِّفَاءَ لِكُلِّ مَرَضٍ وَ يَجِدُ البَلْسَمَ لِكُلِّ دَاءٍ عُضَالٍ فِي كَلِمَاتِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , فَأَوَّلًا كَمَا قُلْتُ هَذِهِ حَقِيقَةٌ وَاضِحَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّهُ نَزَلَ بِطَرِيقَةِ الرَّمْزِ بِطَرِيقَةِ الإِشَارَةِ بِطَرِيقَةِ اللِّطَائِفِ وَ العِبَائِرِ لِلْعَوَامِّ لَا يَعْنِي أَنَّ عِبَائِرَهُ لَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى , العِبَائِرِ لِلْعَوَامِّ وَ حَقَائِقُ الكِتَابِ يَبِينُهَا أَهْلُ البَيْتِ وَ لِذَلِكَ الرَوَايَاتُ تَقُولُ (إِنْ أْبْعَدَ شَيْءٌ عَنِ عَقُولِ

الرجال القرآن) , القرآن لا تُدرِكُهُ عقول الرجال و إنما تُدرِكُهُ عقول الرجال التي تستقي من عقول أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين نعم هذه العقول يمكن أن تتدبر في معناه لأنها تستقي من أهل القرآن لأنها تستقي من البيت الذي نزل فيه هذا القرآن من القلوب التي نزل عليها هذا القرآن و القرآن كما تقول الروايات (لا يفهمه إلا من خوطب به و هم الذين خوطبوا به صلوات الله عليهم أجمعين) , هذا أولاً ..

- و ثانياً إذا أردنا أن نرجع إلى الكتاب الكريم و وفقاً لما قاله أهل بيت العصمة فإننا نجد أن الكتاب الكريم عبّر عن أهل البيت بتعابير كثيرة ليس في هذا المقام فقط و هنا أضربُ لك على سبيل المثال و إلا فيما سلف ربما شرحنا كثيراً من هذه الآيات في كثيرٍ من الآيات جاء التعبير عن أهل البيت بالماء جاء التعبير عن أهل البيت بالطعام جاء التعبير عن أهل البيت بالفاكهة الآن أشير إلى نماذج من هذه الآيات , قل أرأيتم في سورة الملك { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ } الآية في الإمام الحجة { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا } غار ماؤكم غاب إمامكم { فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ } الماء المعين عنده صلوات الله وسلامه عليه و لذلك نخاطبه في دعاء الندبة : (متى نَرِدُ مناهلك الروية فنروى متى ننتقع من عذب ماءك فقد طال الصدى هل إليك يا ابن أحمد سبيلٌ فتلقي إلى متى أحرارُ فيك يا مولاي و إلى متى و أي خطابٍ أصفُ فيك و أي نجوى عزيزٍ عليّ أن أجاب دونك و أناغى عزيزٍ عليّ أن أبكيك و يخذلك الورى سيدي يا ابن رسول الله) { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ } الماء المعين في العين الصافية و الآية في روايات أهل البيت فسرت بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه , آية أخرى من سورة الجن { وَ أَلُو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا } في الكافي الشريف و في غيره الطريقة ولاية علي { وَ أَلُو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا } ماءً غدقاً يعني لعرفناهم حقيقة الإمام لصبَّ عليهم فضل الإمام , و في آية أخرى { وَ بَرِّ مَعْطَلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ } و في رواياتنا الشريفة القصر المشيد النبوة و البرُّ المعطلة الولاية ولاية علي صلوات الله عليه و على آله

الطَّيْبِينَ عَطَّلُوها وَ فِي رَوَايَاتِ البُئْرِ المَعَطَّلَةِ فَاطِمَةَ لَقَدْ عَطَّلُوها وَ بئرِ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ وَ فِي مَقَامٍ آخَرَ فِي سُورَةِ الوَاقِعَةِ { وَظِلِّ مَمْدُودٍ , وَماءِ مَسْكُوبٍ , وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ , لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ } الرِّوَايَةُ عَنِ صَادِقِ العِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِ يَرِوِيها نَصْرُ ابْنِ قَابُوسٍ يَقُولُ: (سَأَلْتُ أبا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ هَذِهِ الآيَاتِ { وَظِلِّ مَمْدُودٍ , وَماءِ مَسْكُوبٍ , وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ , لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ } فَمَاذَا قَالَ لِي ؟ قَالَ يَا نَصْرُ إِنَّهُ لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ لَيْسَ كَمَا تَفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الآيَاتِ ماءً مَسْكُوبٍ وَ هَذِهِ المَعَانِي يَا نَصْرُ الإِمَامُ هُنَا يَشِيرُ إِلَى وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ الآيَةِ قَبْلَ قَلِيلٍ قَلَّتِ الآيَاتُ لَهَا مَطَالَعٌ وَ مَجَارِي , يَا نَصْرُ إِنَّهُ لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ لَيْسَ إِلَى هَذَا المَعْنَى الَّذِي تَفَكَّرُ فِيهِ بِحُدُودِ اللُّغَةِ إِنَّمَا هُوَ العَالِمُ وَ العَالِمُ الإِمَامُ يَعْنِي عِبَارَةَ العَالِمِ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ البَيْتِ يَعْنِي الإِمَامُ إِنَّمَا هُوَ العَالِمُ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ هَذِهِ الآيَاتُ إِنَّمَا تَشِيرُ إِلَى الإِمَامِ المَعصُومِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِهِ وَ مِنْ هُدَاةِ { وَظِلِّ مَمْدُودٍ , وَماءِ مَسْكُوبٍ , وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ } عُبْرٌ عَنْهُ بِالفَاكِهَةِ { لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ } إِنَّمَا هُوَ العَالِمُ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ كَمَا يَقُولُ صَادِقُ العِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ) فِي آيَةٍ أُخْرَى وَ البَلَدُ الطَّيِّبُ أَنَا أَشِيرُ إِلَى أمْثَلِهِ وَ إِلا المَقَامُ لَا يَسَعُ لِأُورِدَ لَكَ أَعْدَاداً هَائِلَةً مِنَ الآيَاتِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَذَا المَعْنَى , { وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلا نَكِداً } الرِّوَايَاتُ الوَارِدَةُ عَنِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ مَاذَا تَقُولُ ؟ البَلَدُ الطَّيِّبُ مَثَلُ الأَئِمَّةِ , الأَئِمَّةُ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ لَا يَخْرُجُ , يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ تَخْرُجُ عِلْمُهُمْ بِإِذْنِ اللهِ بِإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ الَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلا نَكِداً يَقُولُ أَعْدَائُهُمْ تَقُولُ الرِّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ أَعْدَائِهِمْ وَ إِنَّمَا يَخْرُجُ العِلْمُ مِنْهُمْ نَكِداً رَدِيئاً كَدِراً فَاسِداً خَبِيثاً يَقُودُ إِلَى الضَّلَالَةِ وَ رَوَايَاتٌ مِنْ هَذَا القَبِيلِ جَاءَتْ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ الكِتَابِ بَلِ رُبَّمَا يَنْتَقِلُ الكَلَامُ إِلَى أَنَّ عُبْرٌ عَنِ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى بِأَسْمَاءِ بَعْضِ الحَيَواناتِ { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ } الرِّوَايَاتُ الوَارِدَةُ النَحْلُ هُنَا أَهْلُ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ هَذَا الشَّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شِفَاءٌ عِلْمُهُمُ الَّتِي هِيَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا المَجَالِ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيِّ حَالٍ لَيْسَ المَقَامُ الآنَ لِلتَّفْصِيلِ فَقَطْ كَمَا قَلْتُ لَكَ إِنَّمَا أُورِدُ لَكَ بَعْضَ الأمْثَلَةِ , فَالتَّعْبِيرُ هُنَا

بِالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ لَيْسَ بَدْعاً مِنَ القَوْلِ وَ إِنَّمَا هَذَا مِنَ جَهْلِ الجَاهِلِينَ أَنْ يَسْتَغْرِبُوا فَيَقُولُوا كَيْفَ يُعَبَّرُ عَنِ الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ بِالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ أَصْلاً هُوَ هَذَا أَسْلُوبُ القُرْآنِ وَ الرِّوَايَاتِ الكَثِيرَةِ الجَهْلِ بِكَلِمَاتِ أَهْلِ البَيْتِ هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ إِلَى هَذِهِ الأَقْوَالِ وَ إِلا الكَلِمَاتِ الكَثِيرَةَ الوَارِدَةَ فِي الكِتَابِ ... إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الوَجْهَ الأَوَّلُ مِنَ الكَاسِيَةِ

..... الحِرَاقِيُّ رَضْوَانُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ جَمَعَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ فِي كِتَابِهِ المَعْرُوفِ بِالأَوَامِعِ النُّورَانِيَةِ فِي أَسْمَاءِ عَلِيِّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ القُرْآنِيَةِ تَقْرِيْباً جَمَعَ مَا يَتِمَكَّنُ أَنْ يَجْمَعُهُ مِنَ آيَاتِ الكِتَابِ الَّتِي ذَكَرْتَ هَذِهِ العَنَاوِينَ وَ هَذِهِ الرِّمُوزِ فِي أَهْلِ بَيْتِ العَصْمَةِ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مَعْتَمِداً فِي ذَلِكَ عَلَى رَوَايَاتِهِمْ عَلَى كَلِمَاتِهِمْ هَذَا المَقَامِ الثَّانِي ، قَلْنَا المَقَامَ الأَوَّلَ أَنَّ القُرْآنَ إِنَّمَا يُفْهَمُ مِنْ خِلَالِ أَهْلِ البَيْتِ ، المَقَامِ الثَّانِي أَنَّ هَذَا الأَسْلُوبَ وَ هَذَا التَّعْبِيرَ وَرَدَ فِي القُرْآنِ كَثِيراً وَ بِشَكْلِ مُتَعَدِّدٍ كَمَا بَيَّنْتُ لَكَ فِي الأَمْثَلَةِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا..

- **المَقَامُ الثَّالِثُ** أَنَّنَا نَأْتِي إِلَى دِرَاسَةِ خِصَائِصِ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ لِمَاذَا عُبِّرَ عَنِ الحَسَنِ وَ الحُسَيْنِ بِالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ هَذِهِ مَسْأَلَةٌ يَحْتَاجُ البَحْثَ فِيهَا إِلَى مَقَدِّمَاتٍ فِلسَافِيَّةٍ أُجْمَلُهَا لَكَ فِي هَذِهِ الكَلِمَاتِ القَصِيرَةِ أَنَّ هَذَا الكَوْنَ فِيهِ ظَوَاهِرٌ وَ مَظَاهِرٌ وَ بَوَاطِنٌ وَ هَذَا الكَوْنَ قُسِمَ إِلَى عَوَالِمِ عَلَوِيَّةٍ وَ عَوَالِمِ سَفَلِيَّةٍ وَ فِيمَا بَيْنَ العَوَالِمِ العَلَوِيَّةِ وَ السَفَلِيَّةِ عَوَالِمُ الأَمْثَلَةِ أَوْ مَا يَصْطَلِحُ عَلَيْهَا العُرْفَاءُ عَوَالِمُ البِرَازِخِ العَوَالِمُ البِرْزَخِيَّةِ وَ بِالنَّيْجَةِ فِي كُلِّ عَالَمٍ مِنْ هَذِهِ العَوَالِمِ حَقِيقَةٌ وَ لِكُلِّ حَقِيقَةٍ مِنْ هَذِهِ الحَقَائِقِ صُورٌ وَ مَظَاهِرٌ فِي كُلِّ هَذِهِ العَوَالِمِ وَ لِذَلِكَ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ البَيْتِ وَ فِي كَلِمَاتِ أَهْلِ البَيْتِ نَجِدُ أَنَّ المَاءَ هُوَ مَظْهَرُ الإِمَامِ المَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ نَجِدُ أَنَّ الخُبْزَ هُوَ مَظْهَرُ الوَلَايَةِ لِأَهْلِ البَيْتِ لَوْلَا الخُبْزُ لَا صَمْنَا وَ لَا صَلِينَا صَحِيحٌ فِي حُدُودِ مَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ فِي جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِهِ لَوْلَا هَذَا الخُبْزُ هَذَا الطَّعَامُ الإِنْسَانِ إِذَا جَاعَ رُبَّمَا ظَلَّ وَ خَرَجَ عَنِ طَرِيقِ الإِيْمَانِ كَادَ الفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا النُّظْرُ فِي الحَدِيثِ إِلَى هَذِهِ الجِهَةِ وَ إِلَى جِهَةٍ ثَانِيَةِ أَنَّ الخُبْزَ مَظْهَرُ الإِمَامِ المَعْصُومِ وَ لَوْلَا المَعْصُومُ لَا صَمْنَا وَ لَا صَلِينَا لَا صَمْنَا وَ لَا صَلِينَا أَوَّلًا لَا عَرَفْنَا صَلَاتَنَا وَ لَا صِيَامَنَا

و لو عرفنا تفاصيلها فبدون ولايته الذي لا يوالي علياً كما يقول صادق العترة سيان عند الله صلى أم زنا لا يفرق يريد أن يصلي يريد أن يزني لا فارق بين الأمرين فلولا الخبز لا صمنا و لا صلينا و الخبز في وجه من وجوه الإشارة إلى ولاية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , بالنتيجة هذا الكون فيه مظاهر أليس ورد في رواياتنا أن هذه النار الموجودة في الدنيا إنما هي من نار جهنم و قد عُسِلت في سبعين بحر و هذا مظهرٌ من مظاهر جهنم و هكذا أليس أن التمر من ثمار الجنة هو لم يكن بعينه من ثمار الجنة و إنما هو مظهرٌ من مظاهر ثمار الجنة هذه المعاني واردة بكثرة في روايات أهل البيت و هذه الحقائق في كتب الفلاسفة في كتب العرفاء واضحة و مُبَيَّنة و قلت الكلام يحتاج إلى مقدمات فلسفية المقام لا يسع بتفصيلها في مثل هذه المجالس العامة لكن بالنتيجة أن هذا الخلق فيه مظهرٌ و فيه بواطن أليس النبي صلى الله عليه و آله و سلم عندما صعدَ إلى السماء و تناول تفاحة في الجنة و هذه التفاحة منها تكونت كما تقول الروايات نطفة فاطمة و كان النبي صلى الله عليه و آله كلما أشتاق إلى رائحة الجنة يشم فاطمة أليس هذه المعاني موجودة في رواياتنا و فيما سلف في بعض المجالس المتعلقة بالزهراء تحدّثت عن العطور و عن الروائح التي كان يشمها النبي في فاطمة عن أنواع العطور و الروائح التي ذُكرت في روايات أهل البيت ربما مسجلة على الكاسيت ففصلت الحديث في هذه المسألة في وقتها و لذلك في زيارتها الشريفة : (السلام عليك يا تُفَاحَةَ الفردوس و الخُلْد) في زيارة الزهراء موجودة في المفاتيح يمكن أن تراجعها يا تُفَاحَةَ و تُفَاحَةَ الفردوس والخلد فالتفاحة التي تناولها نبينا كانت صورةً للزهراء و النور الذي أشرق عند العرش القنديل الذي زُينت به السماوات أليس أن السماوات أظلمت ثم زهرت بأي شيء بنور فاطمة و قيل لها الزهراء لأن السماوات زهرت بنورها صلوات الله وسلامه عليها أليست هي القنديل المعلق و الذي زُين به العرش القنديل العرشي الأقدس هذه كلها مظاهرٌ للزهراء صورٌ للزهراء و هكذا كل هذه الأشياء لها مظاهر و لها بواطن كما أن هذا الإنسان يُمكن أن يأتي من يرسم له صورة هذه الصورة أيضاً تُمثِلُ مظهرًا من مظاهره كما أن هذا الإنسان يُمكن أن يُكتب اسمه على الورقة هذا الأسم الذي

كُتِبَ عَلَى الورقة يُمَثَلُ وجودُ لهذا الإنسان لكن يُقالُ لَهُ الوجودُ الكُتِبِي وجودُ الحَقِيقِي الدُّنْيَوِي هذا أما الصورة إذا رُسِمَت يُقالُ لَهُ هذا الوجودُ التَّخْطِيطِي لِلإنسانِ إذا كُتِبَ أَسْمُهُ فلان ابن فلان هذا الأسمُ أي شخص يراه يعرفهُ حتى لو لم يكن هذا الشخص موجوداً رأساً تحضر صورة ذلك الشخص في ذهنه يُقالُ لَهُ هذا الوجودُ الكُتِبِي أو لا إذا سمع بالكلمة نقول فلان هذا الوجودُ الصَوْتِي لِلإنسانِ هذه مظاهر لِلإنسانِ بالنتيجة قلت هذه المسألة مسألة مطولة و لستُ بصدد الدخول في تفاصيلها , التين و الزيتون من خلال الروايات يمكن أن نتلمس في التين و الزيتون أنهما من مظاهر الحسن و الحسين صلوات الله عليهما أجمعين أنهما من مظاهرها و بالنتيجة كلُّ جمالٍ في هذا الكون من مظاهر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين الآن أيضاً ألقى نظرة سريعة على أوصاف التين هذه الفاكهة الموجودة في الدنيا و على أوصاف الزيتون أيضاً بسرعة و إن طال بك الوقت لكن إمامنا الحسن صلوات الله وسلامه عليه قلما نذكره قلما نتحدثُ عنه نظرة سريعة ألقى على الروايات التي تحدّثت عن التين و عن الروايات التي تحدّثت عن الزيتون ..

- أما التين روايات وردت بكثرة أجمل الكلام فيها في أوصاف التين أولاً أنه أقربُ فاكهةٍ من الفواكه في وصفها في حالها من فواكه الجنة و لذلك كان النبي صلى الله عليه و آله و سلّم و الروايات عن النبي و عن الأئمة عليهم السلام (يقول : لو قلتُ إن فاكهة في الأرض من الجنة لقلتُ هذه الفاكهة يعني التين) لأنها بلا نوى ليس فيها نوى و فاكهة الجنان بلا نوى هذه أول خصيصة من خصائص هذه الفاكهة أنها أشبه الفواكه بفواكه الجنة من أي جهة يأتي شبهها بفواكه الجنة ؟ من عدة جهات من عدة جهات :

- الجهة الأولى أنها خالية من الزوائد مقصودي خالية من الزوائد يعني ليس في هذه الفاكهة شيء يُلقى لا توجد فيها أشواك لا توجد فيها عروق لا توجد فيها قشور لا يوجد فيها نوى لا يوجد فيها حب

تقريباً هذه الفاكهة خالية من الشوائب أخلى من الشوائب من غيرها من الفواكه أقل شوائباً من بقية الفواكه الأخرى , هذا أولاً ..

- ثانياً صِغَرُ حِجْمِهَا فيسهل التقامها و هذا أيضاً من فضائلها من خصائصها ..

- ثالثاً طيبُ طعمها ..

- و رابعاً خلوها من النوى و في خلوها من النوى إشارة واضحة و رمز واضح نفهمه من خلال كلمات أهل البيت لا على أساس فهمنا ربما قد تستغرب لماذا هذا التأكيد في الروايات التي تحدّثت عن التين الروايات التي تحدّثت عن التين كررت هذا المعنى أنه خالٍ من النوى هذا التأكيد لأي أمرٍ لم يكن هذا التأكيد و هذا المعنى الذي ذُكر هكذا لمسألةٍ جُزافية الآن أذكرُ لك رواية يمكن من خلالها أن تتلمس المعنى الرواية في تفسير العياشي رضوان الله تعالى عليه يرويها المفضّل ابن عُمر عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه) قال : سألتُهُ عن فالق الحب و النوى قلنا التين بلا نوى قال سألتُهُ عن فالق الحب و النوى فماذا قال صادق العترة ؟ قال الحب المؤمن , الحب هنا في هذا التعبير القرآني الحب المؤمن , قال : و إليه قوله تعالى و أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي) , بالنتيجة هذه الرواية تحتاج إلى شرح أنا أذكرها لأجل الاستفادة الإجمالية منها ربما إذا وفقنا في وقتٍ آخر نتناولها بالشرح و البيان (قال الحب المؤمن و إليه قوله تعالى منه قوله تعالى و أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي يشير إلى الآية المباركة في سورة طه قال و النوى الكافر , النوى الكافر لأنه نئى عن الحق فلم يقبله) هذا التأكيد في روايات وصف التين أنها خالية من النوى فيها رمزية إلى هذا المعنى فيها رمزية إلى طهارتها إلى برائتها فيها رمزية قلت هذا الكلام على نحو الرمز و أول حديثي قلت نخرج شيئاً ما عن العبارة لندخل في عالم الإشارة على الأقل أن نطوفَ حول الإشارة كما قالت الرواية العبارة للعوام و الإشارة للخواص أن نتلمس شيئاً من معنى الإشارة بتوفيقٍ منهم صلوات الله عليهم أجمعين فالنوى قال الكافر لأنه نئى عن الحق فلم يقبله فهذا التأكيد أن التين من

فَضَائِلُهُ يَخْلُو مِنَ النُّوَى إِشَارَةٌ إِلَى هَذَا المَعْنَى إِشَارَةٌ إِلَى هَذِهِ الحَقِيقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى طَهَارَةِ هَذِهِ الذَّاتِ عَمَّا يُنْقَصُهَا طَهَارَةُ هَذَا التِّينِ عَمَّا يُنْقَصُهَا لِأَنَّ النُّوَى مِنَ خِلَالِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ كَأَنَّ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الشَّرْكِ كَأَنَّ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ يَعَادِي أَهْلَ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ الرِّمَازِيَّةُ هُنَا فِي التِّينِ إِلَى إِيمَانِنَا الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ إِلَى ذَاتِهِ النَّقِيَّةِ إِلَى ذَاتِهِ المِطْهَرَةِ عَنِ كُلِّ دَنَسٍ وَ عَنِ كُلِّ رَجَسٍ وَ عَنِ كُلِّ شَكٍّ وَ عَنِ كُلِّ شَبْهَةٍ إِلَى ذَاتِهِ الَّتِي حَوَتْ الكَمَالَ المِطْلَقَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذِهِ خَصِيصَةٌ مِنَ خَصَائِصِ التِّينِ ..

الخَصِيصَةُ الثَّانِيَّةُ أَنَّ التِّينَ يُذْهَبُ بِالبُخْرِ بِالرَّائِحَةِ الكَرِيهَةِ وَ أَهْلَ البَيْتِ يُذْهَبُونَ , الإِمَامِ الحَسَنِ يُذْهَبُ بِكُلِّ رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ مِنَ الإِنْسَانِ وَ الرَّائِحَةُ الكَرِيهَةُ لَيْسَتْ هِيَ هَذِهِ الرَّائِحَةُ الكَرِيهَةُ المَادِيَّةُ الرَّائِحَةُ الكَرِيهَةُ لِحَقِيقَةِ الإِنْسَانِ وَ لِذَلِكَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِنَا لَوْ أَنَّ النَّاسَ يُكْشَفُ لَهُمْ عَنِ مَشَامِهِمْ فَيَشْمُوا أَحَدَهُمُ الآخَرَ يَشْمُ لِأَنَّ لَهُ هَذِهِ الأَعْمَالَ رَوَائِحَ لِأَنَّ هَذَا الرَّوَايَةَ يَسْأَلُ الإِمَامُ يَقُولُ: (يَا ابْنَ رَسولِ اللهِ المَلَأْتَكَةَ كَيْفَ تَسْتَشْعِرُ النِّيَّةَ السَّيِّئَةَ وَ الحَسَنَةَ قَالَ النِّيَّةُ الحَسَنَةُ لَهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٌ وَ النِّيَّةُ السَّيِّئَةُ لَهَا رَائِحَةُ كَرِيهَةٌ فَالمَلَأْتَكَةَ يَشْمُونَ هَذِهِ الرَّائِحَةَ فَإِذَا نَوَى النِّيَّةَ الحَسَنَةَ ظَهَرَتِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ كَتَبُوا لَهُ حَسَنَةً بِذَلِكَ وَ إِذَا نَوَى النِّيَّةَ السَّيِّئَةَ ظَهَرَتِ رَائِحَةُ كَرِيهَةٍ فَيَنْتَظِرُونَ هَلْ يَعمَلُ السَّيِّئَةَ أَوْ لَا يَعمَلُهَا) عَلَى أَيِّ حَالٍ بِحَسَبِ التَّفْصِيلِ المَذْكُورِ لَيْسَ الحَدِيثُ عَنِ الحَسَنَاتِ أَوْ السَّيِّئَاتِ وَ إِلا لَوْ كُشِفَ لِلنَّاسِ عَنِ حَقَائِقِ رَوَائِحِ أَعْمَالِهِمْ لَمَّا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ أَحَدٍ كَمَا تَقُولُ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ وَ إِيمَانِنَا الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ إِنَّمَا أَقُولُ إِيمَانِنَا الحَسَنِ لِأَنَّ المُنَاسِبَةَ بِأَسْمِهِ وَ إِلا أَهْلُ البَيْتِ سِوَا نَوْرِهِمْ وَاحِدٌ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ إِيمَانِنَا الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بِوَلَايَتِهِ بِمُودَتِهِ إِنَّمَا تَزِيلُ الرِّوَائِحَ الكَرِيهَةَ لَهُ هَذِهِ الأَعْمَالَ بِشَفَاعَتِهِ بِمُودَتِهِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ بِالقُرْبِ مِنْهُ وَ التِّينَ يُذْهَبُ بِالبُخْرِ يَعْنِي بِهَذِهِ الرَّائِحَةَ الكَرِيهَةَ المَوْجُودَةَ فِي الفَمِّ وَ قَلْتُ لَكَ الرَّائِحَةَ المَادِيَّةَ لَيْسَتْ مَهْمَةٌ أَلَيْسَ فِي رَوَايَاتِنَا (إِنْ خَلُوفٌ فَهِيَ الصَّائِمُ أَحَبُّ وَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنَ المَسْكَ) بِالنَّتِيْجَةِ الصَّائِمِ إِذَا مَا صَامَ خَلُوفٌ فَهِيَ الخُلُوفُ يَعْنِي الرَّائِحَةَ المِتْخَلِفَةَ تَوْجِدُ رَائِحَةَ

كَرِيهَةٌ فِي فَمِهِ فِي رَوَايَاتِنَا أَنَّ خَلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ هَذِهِ رَائِحَةٌ مَادِيَةٌ عِنْدَ اللَّهِ أَطِيبٌ مِنَ المَسْكِ هَذَا المَعْنَى وَارِدٌ فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ خَلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطِيبٌ مِنَ المَسْكِ فَالنَّظَرُ هُنَا إِلَى حَقِيقَةِ الأُمُورِ وَ إِلا لَيْسَ النَّظَرُ هُنَا فِي الرَّائِحَةِ إِلَى الجَنْبَةِ المَادِيَةِ لَكِنِ بِمَا أَنَّ التِّينَ رَمْزٌ مَادِيٌّ مَظْهَرٌ مَادِيٌّ فَهَذِهِ الصِّفَةُ أَيْضاً مَوْجُودَةٌ بِهِ يَزِيلُ الرَّائِحَةَ مَادِيَةَ الكَرِيهَةَ مِنَ الفَمِ أَنَّهُ يُذْهِبُ بِالبَخْرِ هَذِهِ الصِّفَةَ الثَّانِيَةَ ..

الصِّفَةُ الثَّلَاثَةُ أَنَّهُ دَوَاءٌ يَزِيلُ الدَّاءَ إِذَا مَا أَرَادَ الإِنْسَانُ أَنْ يَتَدَاوَى بِهِ يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَتَدَاوَى بِهِ بِالرَّطْبِ وَ بِالْيَابِسِ مِنْهُ كَمَا فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ وَ هَذِهِ الصِّفَةُ وَاضِحَةٌ فِي أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ هُمُ الدَّوَاءُ وَ هُمُ البَلْسَمُ الشَّافِي وَ الدَّوَاءُ النَّاجِعُ لِكُلِّ مَرَضٍ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ المَقَامِ طَالَ بِنَا فَفَقَطُ أَوْرَدَ لِكَ الرَوَايَاتِ وَ أَنْتِ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ أَكْمَلِ المَعَانِي فِي ذَهْنِكَ ..

الصِّفَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ صِفَاتِ التِّينِ بِحَسَبِ رَوَايَاتِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ الصِّفَةُ الرَّابِعَةُ أَنَّ يُرَقِّقَ القُلُوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (مِنْ أَحَبِّ أَنْ يُرَقِّقَ قَلْبُهُ فليُؤْمِنَ أَكَلُ البَلْسِ) وَ البَلْسُ التِّينُ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ البَيْتِ ، فليُؤْمِنَ أَكَلُ البَلْسِ أَيْضاً فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ عَنِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (كَلُوا التِّينَ فَإِنَّهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ بِسْمِ اللَّهِ القَوِي ، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا وَ هَذَا رَمْزٌ وَاضِحٌ) إِمَامِنَا الحَسَنِ كَانَ يَتَخْتَمُ وَ نَقَشَ خَاتَمَهُ العِزَّةُ لِلَّهِ المَقَامِ مَا يَسَعُ وَ إِلا لَبِنتُ لِكَ الدَّلَالَةَ بَيْنَمَا ذُكِرَ فِي أَنَّ التِّينَ مَكْتُوبٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ بِسْمِ اللَّهِ القَوِي وَ بَيْنَ نَقَشِ خَاتَمِ إِمَامِنَا الحَسَنِ العِزَّةُ لِلَّهِ المَعْنَى مَتَنَاسِقٌ وَ مَتَنَاسِبٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الجِهَاتِ هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلتِّينِ ..

- أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلزَّيْتُونَ وَ هُوَ رَمْزٌ إِمَامِنَا الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ مَظْهَرٌ إِمَامِنَا سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ الزَّيْتُونَ فِي رَوَايَاتِنَا عَنِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ وَ آلِهِ الأَطْهَارِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ الزَّيْتُونَ ، الزَّيْتُونَ طَعَامُ الأَتَقِيَاءِ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ طَعَامُ الأَتَقِيَاءِ الزَّيْتُونَ طَعَامُ الأَتَقِيَاءِ ، الزَّيْتُونَ طَعَامُ الأنْبِيَاءِ الزَّيْتُونَ دَهْنٌ فِي الرَوَايَاتِ يُعَبَّرُ عَنِ الزَّيْتُونَ بِالزَّيْتِ وَ يُرَادُ مِنَ الزَّيْتِ فِي الغَالِبِ عُبْرٌ عَنِ الزَّيْتُونَ بِالزَّيْتِ وَ

الزيت هو المَعْتَصِر من الزيتون ربما في الأزمنة المتأخرة قد يُقال لموادٍ تُعْتَصِر من فواكه أخرى يُقال لها زيت و يُقال لها زيوت أما سابقاً الذي يُعْتَصِر من الزيتون فقط يُقال له زيت في لغة العرب يعني قواميس اللغة كلها تشير إلى هذا المعنى المَعْتَصِر من الزيتون فقط يُقال له زيت أما الآن في زماننا ربما يُطلق الزيت على مواد أخرى تعْتَصِر من فواكه أخرى من مواد أخرى نباتية أو غير نباتية أو من مواد نفطية مثلاً يُطلق لفظ الزيت عليها أما في روايات أهل البيت في لغة العرب قديماً الزيت يُطلق على الذي يُعْتَصِر من الزيتون ففي الروايات أن الزيت طعامُ الأتقياء و أن الزيت طعامُ الأنبياء و أن الزيت دهنُ الأبرار و إدامُ الأخيار ثم ماذا في هذه الرواية ، الرواية عن النبي صلى الله عليه و آله الزيت دهنُ الأبرار دهن يدهنون به أبدانهم و يُستحب الإدهان بالزيت إدهان البدن إدهانُ الشعر الأمور المستحبة التي وردت الروايات بكثرة في شأنها ، الزيت دهنُ الأبرار و إدامُ الأخيار واضح معنى الإدام الذي يؤكل مع الخبز كي يستمرئ الخبز كي يستمرئ الطعام الزيت دهنُ الأبرار و إدامُ الأخيار مُباركُ فيه و هو مقبل و مُباركُ فيه و هو مُدبر ، بورك فيه و هو مُقبل و بورك فيه و هو مُدبر يعني في كل أحواله هنا في الكلمة لماذا ؟ لأن النبي صلى الله عليه و آله يقول (لأنها انغمست في القدس مرتين) و هذا معنى واضح إشارة صريحة لسيد الشهداء لأنها انغمست في القدس مرتين ، في رواية أخرى (لأنها مُسحت بالقدس مرتين) ، أيضاً في خصائص الزيت بحسب ما ورد في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين أنه من أكل الزيت أو من أدهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً بالنتيجة هنا ليس المراد تمام الشياطين و إنما مظهر من مظاهر الشيطان و الرواية بحاجة إلى شرح لكن بالجملة من أكله و أدهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً و هذه المعاني واضحة في زيارة سيد الشهداء إذا أردنا لكن المجال ما يسمح لو أردنا أن نلقي نظرة على روايات زيارة سيد الشهداء هذه المعاني واضحة فيها فمن أكله أو أدهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً ثم ماذا ؟ رواية أخرى أيضاً في خصائص الزيت (أنه الزيت يُحسِّن الخُلُق يُطَيِّبُ النَّفْسَ أو يُطَيِّبُ النَّفْسَ لَكِن الظاهر يُطَيِّبُ النَّفْسَ أنه الزيت يُحسِّن الخُلُق يُطَيِّبُ النَّفْسَ ثم ماذا و يذهبُ بالهم) و الحسين فرحة كل

مؤمن كما في الروايات , الحسين فرحة كل مؤمن و عبدة كل مؤمن , و لاحظ الإشارة الدقيقة هنا في الروايات تؤكد على الزيت لم تؤكد على نفس الزيتون لاحظ الروايات كلها تحدّثت عن الزيت وهو المعتصر من الزيتون و إنما فيه الإشارة واضحة إلى دماء الحسين عليه السلام دماء الحسين التي كانت زيتاً لمصباح الهدى دماء الحسين التي كانت زيتاً لتلك الشجرة الزيتون التي هي لا شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضيء , دماء الحسين هي التي كانت زيتاً لحياة الدين حياة الحق حياة الهدى و لذلك الإشارة واضحة الروايات في التين تحدّثت عن نفس التين أما عن الزيتون تحدّثت عن المعتصر من الزيتون و أي شيء أعْتَصِرَ من الزيتون و أي شيء أعْتَصِرَ من الحسين صلوات الله وسلامه عليه دمائه التي صبغت رمال كربلاء و دماء أصحابه و دماء ولده و دماء إخوانه صلوات الله و سلامه عليه إلى أن جالت الخيول على صدره الأقدس صلوات الله وسلامه عليه على أي حال لا أريد أن أطيل الكلام و إن كانت هناك مطالب كثيرة طويت الكشح عنها و لم أذكرها إن شاء الله في وقتٍ آخر أتناولها بالبحث و التفصيل في خصوص هذه الآية {والتين والزيتون} ربما نحن نقرأ هذه الآية فلا ندرك أبعادها و إنما ندرك أبعادها من خلال كلمات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و لذلك إذا أردت أن ترجع إلى التفاسير لا تجد هذه المعاني لأنهم أهملوا كلام أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و انشغلوا بكلام غيرهم و هذه هي طامتنا الكبرى و كما قال إمامنا الحجة عليه السلام : (طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ لإنكارنا , مساوٍ لإنكارنا) ..

إلهي وقف السائلون ببابك و لاذ الفقراء بجنابك و وقفت سفينة المساكين على ساحل بحر جودك و كرمك يرجون الجواز إلى ساحة رحمتك و نعمتك إلهي إن كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف إلا من أخلص لك في صيامه و قيامه فمن للمذنب المقصر إذا غرق في بحر ذنوبه و آثامه إلهي إن كنت لا ترحم إلا المطيعين فمن للعاصين و إن كنت لا تقبل إلا من العاملين فمن للمقصرين إلهي ربح الصائمون و فاز القائمون و نجا المخلصون و نحن عبيدك المذنبون و نحن عبيدك المذنبون و نحن عبيدك المذنبون فأرحمنا

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

قَوْلِهِ تَعَالَى { وَ التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ ... } مِيلَادِ الإِمَامِ الحَسَنِ السَّبِيطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِرَحْمَتِكَ وَ أَعْتَقْنَا مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ وَ أَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ ,
اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحَسَنِ بِحَقِّ الحَسَنِ أَشْفِي صَدْرَ الحَسَنِ بِظَهْوَ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , أَنبِيَّ الإِخْوَانِ إِلَى أَنَّهُ
المَجَالِسُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُسْتَمِرَّةً إِلَى لَيْلَةِ عِيدِ الفِطْرِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعاً وَ آخِرَ دَعْوَانَا إِنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ...

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)